

كلام الناس

وباء النقاب.. والملك عبد الله!

قامت شركة الكوكاكولا في منتصف ثمانينات القرن الماضي بإعلان تغيير طعم مشروبها الشهير، ولأول مرة منذ ٩٩ عاما. وقد رفض محبو الكوكا الطعم الجديد، مما اضطر الشركة إلى توفير النوعين معا، ولكن مع استمرار الاعتراض اضطرت في نهاية الأمر إلى سحب الجديد من السوق بشكل كامل. وقد انتهزت «الببسي كولا» منافستها الرئيسية في أميركا وبقية العالم، الفرصة وقامت بنشر إعلان في جريدة النيويورك تايمز الشهيرة، وعلى صفحة كاملة بيضاء تماما وكتبت في منتصفها الجملة التالية بخط صغير: Pepsi Cola. After 99 years of eye to eye, the eye blinked. أو بعد ٩٩ عاما من العين في العين (المخازن) رفعت العين الأخرى. التوقيع: بببسي كولا!

وهذا يعني أن بعد ٩٩ سنة من التنافس بين الشركتين رفعت عين الشركة المنافسة فغيرت طعم مشروبها، وقد فاز الإعلان في حينه بجوائز عدة.

ولو عدنا إلى منطقتنا لوجدنا أن الكويت والسعودية كانتا دائمتي التنافس في الكثير من الميادين والمجالات الرياضية والطبية ورعاية المواطنين وبناء الطرق والمسالك، وكانت الدولتان دائمتي التأثير بعضهما في بعض، بالرغم من الفوارق بينهما، وكانت الكويت رائدة في الكثير من المجالات، ولكن بدأت أحوالها بالتقهق، وبعد تنافس استمر عقودا طويلة بين الدولتين رفعت عين الكويت تعباً وفاضت عليها السعودية بالضربات الأربع التالية: أولاً، افتتاح جامعة الملك عبدالله الجديدة، ثانياً، السماح بالاختلاط بين الطلاب والطالبات فيها، ثالثاً، تعيين مدير «سنغافوري» للجامعة ذات التقنية العالية، رابعاً، إعفاء رجل الدين الشفوي من مناصبه الدينية المرموقة لانتقاده قرار الملك المتعلق ببعض أنظمة الجامعة.

ومن جانب آخر، قام شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي بتلخيص موقفه الشخصي والرسمي من النقاب، وذلك بالطلب من طلبة في أحد المعاهد الأزهرية خلع نقابها، لأنه «عادة وليس عبادة»، كما أصدر قراراً منع بوجوب ارتداء النقاب في الأزهر، وأصبح هو المؤسسة التي لم تعرفها مصر منذ عهد القراعة حتى ما قبل سنوات قليلة!

لا نحاول هنا التستر على سعادتنا بقرارات الملك عبدالله الكبير ولا بموقف شيخ الأزهر، فالحقيقة تقول أن الاصرار على ارتداء النقاب غير مبرر، خاصة بعد أن تحول من عادة لأمر شخصي إلى عبادة، كما أصبح يمثل رأياً دينياً سياسياً يراد من خلاله إيصال رسالة لمن يهيم الأمر بأن من سيوقع الشارع هم من يقفون وراء هذا النقاب، وهؤلاء لا شك يريدون الشر بالمرء، بعلمها وبغير ذلك، ويهدفون إلى «نتف» كل مكتسباتها وإعادتها إلى «حظيرة» القرون الوسطى، ففي هذا العصر البالغ التعقيد الذي نعيشه، وأمام كل هذه المخاطر التي تحيق بنا، من تكنولوجيا، عقائدية أو صحية، لا يمكن الاعتماد بمبدأ «الحرية الشخصية» عندما يتعلق الأمر بتصرف يخص الجماعات المتأسلمة، ورفض الحرية الشخصية نفسها متى تعلق الأمر بتصرف ليبرالي أو علماني حراً! فظهور وباء، ما يتطلب تطعيم الجميع ولا يمكن هنا رفض أخذ الطعم بحجة الحرية الشخصية، فهذا هو السخف بذاته، فعدم أخذه ضار بسلامة المجتمع، ولا خيار لأحد، أيا كان، في الرفض، وما أصبحت مجتمعاتنا معرضة له من مخاطر سياسية وعقائدية دينية لا يختلف عن تعرضها لأوبئة مرض الطيور أو الخنازير أو القرد، حيث يتطلب الأمر الحذر والانتباه لكل مجهول، والتطعيم ضد كل وباء، وارتداء النقاب «الطالباني» الشديد التخلف والسماح لمرتدياته بالتجول في الأسواق ودخول الأماكن العامة وأداء الوظائف الحساسة والأخطرة أمر بالغ الخطورة، فالنقاب لا مبرر له في مجمل حياتنا، كما لم يكن مبرراً طوال قرون في العالم أجمع، فالبشرية استمرت من غيره لمئات آلاف السنين، فكيف أصبح فجأة واجباً محتملاً يتطلب الموت في سبيل تنفيذه؟ وكيف تسمح السلطات الأمنية في الكويت للمنقبات بالاشرف على مجموعة من الوظائف الخطيرة، كالالتفريق على جوارز الخروج من المطار عبر المنافذ، خاصة أن أياً من كبار ضباط الأمن في المطار، لا يجراون على الطلب من الموظفة المنقبية الكشف عن وجهها للتأكد من هويتها، ومع هذا تشكر دائماً من هرب مطلوبين مادياً وأمنياً من الموائع الرسمية! إن الأمر يتطلب من الحكومة اتخاذ كل ما يلزم لإعادة الأمور إلى نصابها، فلم يعرف تاريخ الكويت الحديث ومنذ بدأت المرأة بالعمل في الحكومة وجود سيدات عاملات منقبات حتى عندما كن يقمن بمهمة التدريس في خمسينات القرن الماضي، فكيف بعد نصف قرن تعود عقارب الساعة وتصبح المنقبية الكاملة هي المثلثة للصفاء والبقاء، وغيرها عكس ذلك.

أحمد الصراف
habibental@gmail.com

عبد الوهاب العوضي
www.wahaby.com



بين الاتجاهات

غولدستون يبكي.. الخيانة

«راقب أعداءك.. فهم يكتشفون أخطائك أولاً»
(انتقيد)

يا له من موقف محزن حينما لا يتمالك عن البكاء، رئيس لجنة تقصي الحقائق ريتشارد غولدستون وهو يسمع قرار حكومة عباس بطلب تأجيل مناقشة جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل تجاه شعب غزة. دماء شهداء الشعب الفلسطيني لم تجف بعد ولم يمض عام على العدوان الوحشي على غزة الذي راح ضحيته ١٤٠٠ شهيد و٥٠٠٠ جريح نصغفهم من النساء والأطفال.

العالم أجمع بمنظوماته وهيناته الدولية وقف مع وجوب التحقيق لكشف العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة وفرضه. فما الذي دفع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس للتكبر لدماء شعبه؟ وما الذي حمل عباس كي يقف معرقلًا في طريق الجهود الدولية لإدانة من أجرم بحق أبناء شعبه؟ لماذا أراد عباس أنقاذ إسرائيل والدفاع عن جرائمها الوحشية تجاه شعبه؟

أصل الحكاية هي امتداد للتاريخ الأسود والمواقف المخجلة والمخزية لمحمود عباس... وإذا عرف السبب بطل العجب، فقد استخدمت إسرائيل ورقة ضغط ضد عباس إذا لم يستجيب لمطالبها بتأجيل تقرير

«غولدستون» فسوف تفضح امره علي الملأ. إسرائيل تمك شريط فيديو متوقفاً يعرض حواراً ثنائياً بين الرئيس عباس ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك يحاول من خلاله اقتناعه وتشجيعه على استمرار الحرب للقضاء على حركة «حماس» بحضور وزيرة الخارجية السابقة «ليفني». وقد اشارت مصادر وكالة أنباء فلسطين إلى أن الوفد الإسرائيلي هدد ممثلي السلطة بعرض المواد المسجلة أمام الأمم المتحدة وعلى وسائل الإعلام، مما دفع وفد السلطة للموافقة على الطلب الإسرائيلي، وقام بكتابة تعهد خطي يقر فيه بعدم إعطاء تصريح لأي دولة لاعتماد تقرير غولدستون.

وهذا مما يؤكد أن صحيفة «معاريف» الإسرائيلية لم تكن بتاريخ ١١-١٠-٢٠٠٩ حينما نشرت تصريحاً لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي غايي أشكنازي في قوله: «إن السلطة الفلسطينية ممثلة برئيسها محمود عباس خاضت مع إسرائيل الحرب على غزة». كيف تريدون من وقف مع إسرائيل في حربها للتخلص من «حماس» والقضاء على المقاومة الإسلامية الباسلة أن يكون عوناً للامم المتحدة لحاكمه إسرائيل وإدانتها على جرائمها؟

الاقلام العربية التي زايدت بجهالة على حركة

جرة قلم

بداية انهيار الدولة المدنية!

يحاول الاصوليون ما استطاعوا جرنا لنكون تحت مظلة الدولة الدينية. وقد مسكتهم الدولة الخيط والمخيط خلال العقود الماضية، وما جنينا من جراء تلك السيطرة الا الحصرم ممثلاً بالفشل التنموي وازدياد الجرائم والفساد بشكل غير مسبوق في مجتمعنا. اي ان النتيجة كانت وبالا علينا على الصعد كافة، من جراء التحكم الاصولي في معظم مفاصل البلد، الا ما حفظ ربي مثل وزارتي الخارجية والدفاع اللتين ثابتا عن سيطرتهم، وستظلان ان شاء الله.

الآن، وبعد ان كشف الشعب زيف طروحاتهم وعدم مصداقيتها مجهم كما يمح النواة، فانكمش تمثيلهم النيابي الى الحد الأدنى، ولكن ظلت هناك نفرة العصبيات القبلية ومن خلال الانتخابات الفرعية التي ارجعت لنا بعض اوجه التزمت والعلو التي لا يمت اسلوب تفكيرها ومنهجها بصفة للاغلبية الساحقة من اهل الكويت.. ونحن لا نعترض على تلك الانتخابات الشعبية التي اتت لنا بأسئال هؤلاء النواب، لكي يتبين للشعب - وخصوصاً من أتى بهم - بعد هؤلاء عن هوم - الشارح ومشاكله الملحة من الطروحات التي ما انزل الله بها من سلطان، سؤال النائب محمد هايف قطاع الاقتناء والبحوث الشرعية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية من حقوقي المادة ١ من قانون الانتخابات (المعدلة) «وجوب مراعاة الناخبة والمرشحة للضوابط الشرعية» حيث افتى له ذلك، القطاع بوجوب الا يظهر من المرأة الا الوجه أو الكف، بمعنى وجوب ان تكون الناخبة والمرشحة محجبة اي تغطي رأسها، وهي كارتة ما بعد كارتة

ينجم عن الاخذ بها بطلان الانتخابات وبعضية، وبذلك نائباً ووزيراً، وبذلك تكون دخلنا حظيرة الدولة الدينية التي ما انفكنا نغمر من قناعاتها عندما نتعرض لبعض الدول التي تفرض الحجاب على مواطنيها من الاناث في الاسكن العامة في هذا العالم المترامي الاطراف! فهل قررنا بفخسل عضوية النائب محمد هايف وقطاع الفتاوى الشرعية في وزارة الاوقاف ان نصبح مثل تلك الدول او المجتمعات؟ عند ذلك يجب اعادة النظر في جميع مناحي حياتنا وليس فقط تغطية شعر المرأة.. حينئذ سنودع حرياتنا وسنودع حرية عقائدنا وحرية آرائنا، والتعبير وحرماننا الشخصية في سبيل ان يسود فكر الدولة الدينية التي ما سادت مجتمعنا الا وجلبت له الكوارث ومعاداة التخضر والعصرية، ولنا في الدول الاوروبية قدوة حسنة، فهذه الدول تسلمت زمام امور التقدم والتخضر بعد ان اودعت الاصولية الكنسية وراء جدران الكنائس، فلماذا لا نستفيد من تجارب الآخرين؟

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

هامش:

قطاعات الفتاوى والبحوث الشرعية في وزارة الاوقاف، الذي يريد النائب محمد هايف ان تسلمه زمام كل امورنا في هذا البلد، اغلب موظفيه من خريجي جامعة الأزهر الشريف، والذي هاجم النائب هايف شيخه وامامه الأكبر سيد طنطاوي، لقول الأخير ان النقاب عادة وليس عبادة، وهو قول صحيح الف في الملة ولا ندرى لماذا يدس هايف دائماً انفة بما لا يخصه؟

علي أحمد البغلي
alialbhliaw@hotmail.com

ديموقراطيات

الحكومة والقطاع الخاص

ليس مفهوما حتى الآن عجز الحكومة عن طرح مشاريع التنمية، او كما تسميها في خطتها المشاريع القادمة، ما دام ذلك يتطلب طرح جزء منها في مزاد في سوق الكويت للأوراق المالية والباقي يعرض للاكتتاب للمواطنين، وربما تساهم أيضاً في تأسيسها مؤسسة التأمينات الاجتماعية والهئية العامة للاستثمار.

هناك أربعة مشاريع تريد وزارة الكهرباء طرحها من بينها محطة الزور الشمالية وتحويل مشروع التوربينات الغازية رقم ٢ في محطة الزور الجنوبية يقترب سعراً من مليار دينار، ولا اعرف لماذا يكلف المال العام بتمويلها ما دامت هناك فرصة لتوفير تلك الاموال، بل وتحصيل مبالغ اكبر للميزانية العامة للدولة اذا ما جرى طرحها على القطاع الخاص وفقاً للنسب المتفاهم حولها.

هناك أيضاً مشروع مترو الانفاق، وقد اوردت الحكومة ضمن خطتها انها ستطرحه وفقاً للنظام

ناصر العبدلي
Omma@alqabas.com.kw

راي وموقف

التعليم الجامعي

ما نشر حول سجل اول مانتى جامعة في العالم، وليس بيننا اي جامعة عربية يدعو الى التساؤل، حيث ان العرب وهم دول متعددة يبتعدون عن السلم التعليمي العالي بدرجات كثيرة.

فأمة «أقرأ» التي تصدر قرآنها المنزّل على رسولها الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- ويدعو الى العلم والدراسة نجد افرادها بعيدين كل البعد عن ذلك.

وقد يتساءل المرء عن سبب عزوف العرب عن طلب العلم مع ان تراثهم الاسلامي يخبرنا بقول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، فهل هناك من تبرير لهذا التناقض؟

يرجع البعض اول سبب لذلك الى عدم وجود حرية البحث العلمي وحرية ابداء الرأي، وبالتالي، فان الباحث العلمي متهم من الحكومات العربية، فأمامه طريقان: اما الانزواء والاكتمال بما اكتسبه من علم، واما الهجرة الى الخارج، حيث تفتح الجامعات الغربية ابوابها له ولبحوثه، ولدينا شواهد كثيرة حول نبوغ علماء عرب حين هاجروا الى الخارج.

أما السبب الثاني، فهو ان اغلب حكوماتنا العربية لا تؤمن بديموقراطية الحوار، وبالتالي فهي تقف عائقاً امام كل طالب علم يطرح آراءه بشكل يخالف الرؤية الحكومية، بل ان بعض الحكومات العربية تضع شروطاً قاسية على جامعاتها لمنع الدخول في مجالات معينة، وبالتالي فهم ابتداءً يضعون سقفاً محدداً للجامعات ومستوى

التعليم فيها. والسبب الثالث هو ان الغرب المتقدم نفسه يمنع العرب من التطرق لمجالات معينة، حيث ان تهمة الارهاب واستخدام العلم للوصول الى اهداف غامضة هو اتهام مملب يتهم فيه الغرب كل تقدم علمي ويحارب اي عالم عربي قد يطمح للوصول الى نتائج في هذه الحقول التي أصبحت ممنوعة حتى على الجامعات العربية، وان على العرب ان يستوردوا ما يريدون من هذه الامور من الغرب نفسه.

ولعلنا نحتاج سنوات عديدة ونهضة سياسية ومزيداً من الحرية وأنظمة أكثر ديموقراطية، لنستطيع ان نبداً بأولى الخطوات التي تضعنا على طريق الانجازات وتحقيق طموحات شعوبنا.. وقد نفاجاً بانة، وبينما تكون نسبة الامية في أوروبا ١٪، فإنها في البلاد العربية ٢٩٪، ومنها نستطيع المقارنة بينهم وبين امة «أقرأ».

د. عبد المحسن يوسف جمال
ajamal1950@hotmail.com

up to **70%**

~~5060Kd~~ **Now 1750Kd**

... That has Style

KT Side Ltd
Al Tital Center
Jahra Motorway
(Pepsi Rd, 80) Shuwaikh - Kuwait
P.O.Box:2555 - 32026 - Hawalli
Tel:2225 4560 - Fax:2225 4563